

أرقام ودلالات... الإنفاق على التعليم

مركز (التوجه القيادي الديمقراطي)

14 أبريل 2010

Trade Fact of the Week

Democratic Leadership Council (DLC)

ترجمة: علي الحارس

أرقام...

أداء طلاب الصف الثامن في مادة الرياضيات عام 2007

يتراوح المدى في المجال (0-1000)، بإحصائيات من 48 دولة ومنطقة

597	(المرتبة الأولى)	تايوان
557		أمريكا (المناطق الغنية)
508	(المرتبة الثامنة)	أمريكا (بشكل عام)
500		المعدل العالمي
465		أمريكا (المناطق الفقيرة)
307		قطر

ودلالات...

عندما أُطلقت الامتحانات الموحدة الأولى في أمريكا على يد هوراس مان (Horace Mann) مؤسس المدارس العامة في بوسطن، تصاعد النقاش حول سؤال شغل بال ستة أجيال من المنادين بإصلاح العملية التعليمية. وبعد سبعة أعوام من بدء الامتحانات الموحدة، ظهر السؤال الحزين التالي على صفحات جريدة المدارس العامة في بوسطن:

أرقام ودلالات... الإنفاق على التعليم

كيف أصبح من الممكن أنك عندما تدفع مالا أكثر لكل طالب مقارنة بأي مكان آخر من العالم يخرج الطلبة بمعلومات أقل من غيرهم؟

بعد 16 عقدا يتوافر اليوم امتحانان عالميان يقدمان نتائج تمكن من إجراء مقارنة على مستوى العالم: فالأول، وهو امتحان (بيرل) لقياس مستوى محو أمية القراءة (PIRL: Progress in International Reading Literacy Study) يقيم مهارات القراءة، وتم إجراؤه آخرة مرة عام 2006: أما الثاني فهو امتحان (تيمز) لقياس مستوى الطلبة في الرياضيات والعلوم (TIMSS: Trends in International Mathematics and Science Study). وتم إجراؤه لآخر مرة بعد الامتحان السابق بقليل، ويوفر معلومات إحصائية عن نتائج طلبة الصفين الرابع والثامن في مادتي الرياضيات والعلوم بدءا من عام 2007 وعلى امتداد 48 نظاما دراسيا في أوروبا وآسيا وأمريكا والمحيط الهادئ وأفريقيا والشرق الأوسط. وقد تم إصدار تصحيح في الخريف الماضي لبعض الأخطاء الإحصائية الواردة في تقرير نتائجه.

حدد القائمون على امتحان (تيمز) المتوسط العالمي بـ(500) نقطة في سلم درجات يتراوح في المجال (0-1000)، فوجدوا أن أفضل أداء في مادة الرياضيات لطلبة الصف الثامن سجله طلبة شرق آسيا، حيث جاء التايوانيون في المرتبة الأولى بـ(598) نقطة، وتلاههم طلبة سنغافورة وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ واليابان: لكن هونغ كونغ حلت في المرتبة الأولى في أداء طلبة الصف الرابع بـ(607) نقطة: أما أسوأ النتائج فكانت (307) لطلبة الصف الثامن في قطر، و(224) لطلبة الصف الرابع في اليمن. أما طلبة الصف الثامن في أمريكا فحققوا نتائج تتجاوز المتوسط العالمي بقليل، حيث وضعتهم نتيجتهم (508) في المرتبة الثامنة ضمن الدول والمناطق الـ(48) المشاركة في الدراسة. أما طلبة الصف الرابع فحققوا أعلى من ذلك بقليل (529) ليحلوا في المرتبة الحادية عشرة.

هل يمكن أن نعتبر ما سبق، وبتذكر الشكوى التي صدرت عام 1852، حالة من الاستثمار المكلف والنتائج المحبطة؟ في الواقع، تخفي بيانات دراسة (تيمز) حقائق كما تكشف

أرقام ودلالات... الإنفاق على التعليم

أخرى، فالنتائج والتصنيفات الإجمالية التي تجعل الأمريكيين في مرتبة وسطى غير مرضية تخفي تفاوتات حادة داخل النظام التعليمي في أمريكا؛ فطلبة الصف الثامن في المناطق الغنية (أي: المناطق التعليمية التي يحصل أقل من 10% من الطلاب فيها على وجبات مجانية أو مدعومة) سجلت (557) نقطة، مما يجعلهم متخلفين بقليل عن أفضل التصنيفات. أما طلبة الصف الرابع في هذه المناطق فحققوا أداء استثنائياً بإحرازهم (583) نقطة تجعلهم في المرتبة الثالثة خلف طلبة منطقتين غنيتين: هونغ كونغ وسنغافورة. لكن طلبة المناطق الفقيرة (أي: المناطق التعليمية التي يحصل فيها 75% أو أكثر من الطلاب على وجبات مجانية أو مدعومة) فكان أدائهم أسوأ؛ حيث سجل طلبة الصف الثامن (465) نقطة ليحلوا في المرتبة الثانية والعشرين بالتساوي مع قبرص. وكذلك كانت نتيجة الصف الرابع.

بناء على ما سبق، تشير بيانات دراسة (تيمز) أن مساعدة الطلبة قد تعود بالفائدة في المناطق الغنية، ولكنها ذات نقاط ضعف واضحة في المناطق الفقيرة.